# تعلموا منه ولا تعلموه!

**د. بسام أبو عبد الله**

تداولت وسائل التواصل الاجتماعي مقطعاً للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يتحدث فيه على هامش مؤتمر عالمي للشباب عن موضوع إعادة الإعمار في سورية، وقد أثار رد فعل الرئيس المصري على سؤال عن إمكانية مساعدة مصر لسورية في إعادة الإعمار، ردود فعل سلبية لدى الرأي العام السوري، باعتبار أن كلام السيسي كان جارحاً برأي العديد ممن علقوا عليه، ذلك أنه قال: علينا أن نساعد بلدنا، فلماذا سوف أساعد أناساً دمروا بلدهم بأيديهم؟ أي إن السوريين هم من تسببوا بالدمار الحاصل، حسب رأي السيسي!

الحقيقة أننا يجب أن نقر أعجبنا ذلك أم لم يعجبنا، أن هناك سوريين شاركوا في تدمير بلدهم، وهذه حقيقة مرة، لا بل شديدة المرارة بالنسبة لنا كسوريين، ولا نستطيع إنكار ذلك سواء صدر هذا الكلام عن الرئيسي السيسي أو عن أي شخصية أخرى فهذه حقيقة وواقع لا يمكننا إنكارهما أحببنا ذلك أم لم نحب، لكن الطريقة التي تحدث بها الرئيس السيسي فيها مزايدة على سورية والسوريين الذين لم يطلبوا من فخامته مطلقاً المساعدة في ذلك، ولن يطلبوا، لأن مصر نفسها بحاجة للكثير من المساعدات، والدعم لإطعام شعبها، وتنمية اقتصادها وليست من الدول ذات الفائض المالي لتقرر من تساعد في إعادة الإعمار، ولهذا فإن تعليق الرئيس السيسي لم يكن في مكانه البتة، لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

أكتب هنا من باب العتب الشديد على كلام أتى في غير مكانه، صحيح هو تعليق عابر، ولكن لا حاجة، ولا قيمة له، لأنه يسيء إلى سورية والسوريين الذين لم يقترضوا تاريخياً من أجل بناء بلدهم بل بنوا منشآتهم وبناهم التحتية بعرق جبين شعبهم، وبمساعدة أصدقائهم الحقيقيين، ولم يحتاجوا أحداً، وأعتقد أن المبالغة الكبيرة في أرقام إعادة الإعمار في سورية هدفها وضعنا في حالة وهمية افتراضية تشعرنا بالعجز عن تحقيق أي شيء، وذلك بهدف أن نستسلم للأجندات الدولية التي تريد أن تحقق سياسياً عبر إعادة الإعمار ما فشلت به عسكرياً وعبر الإرهاب، وهذا يذكرني بتلك الأصوات التي كانت تقول في بداية الأحداث أن «هزيمة سورية» محققة، ولا شيء ينقذها من حالة دولية تريد إنهاء وجودها وتدميرها، لكن نضال الشعب السوري طوال سنوات ثمان بمواجهة هذا المشروع الفاشي التقسيمي هو الذي أسقطه، وحمى المنطقة بما فيها مصر من خطر التقسيم والتفتيت.

ما واجهته سورية، هو ما تواجهه مصر نفسه حالياً، والتفكير الضيق هو الذي يعتقد أن «الخلاص الذاتي» أو الوطني هو الحل! وللأسف فإن ما حصل في الوطن العربي، وما أوصله إلى هذا الواقع المزري سببه التفكير الضيق الأناني الذي لا يكبر بيكاره باتجاهات أخرى ليرى بشكل أوسع حتى مصالحه الوطنية التي لا تتحقق وحدها، ومن تلقاء ذاتها دون التعاون، والتكامل بين دول المنطقة، لأنه ثبت عملياً أن الأمن القومي لدولنا مترابط ويؤثر ويتأثر، وإلا فلماذا أطاح الجيش المصري والشعب المصري من خلفه بالإخونجي محمد مرسي الذي كان قد أعلن الجهاد في سورية وعليها، وكاد ينقل المنطقة إلى حرب مذهبية دينية تدمرها عن بكرة أبيها، وتحيلها إلى أنقاض وركام، وأولى ضحاياها ستكون مصر التي يستهدفها الإرهاب، كما استهدف سورية طوال سنوات ثمان.

بالمناسبة وبأيد مصرية، الإرهابيون الذين يحاكمون في مصر هم مصريون، والإرهابيون الذين يستهدفون الجيش المصري في سيناء هم مصريون، وحاضنتهم مصرية، كما كان الأمر في سورية، ومن يمول الإرهاب في سورية هو نفسه من يموله في مصر، ويديره لأن المطلوب ضرب القوى الحضارية، والمعتدلة في الوطن العربي لمصلحة مشيخات الغاز والكاز، وهنا لا فرق كبيراً بين التمويل القطري أو السعودية، بالنسبة لمشروع استهداف دول المنطقة الأساسية بما فيها مصر.

لا ننكر أبداً أن دور مصر السياسي بقي بعد الإطاحة بمرسي محافظاً على توازنه، وهو على الأقل ليس عدائياً، أي إنه حافظ على ثوابته تجاه وحدة سورية، واستقلالها، وسيادتها، وعلى ضرورة الحل السياسي، وأدان الإرهاب أكثر من مرة، ولكنه أقل بكثير مما هو متوقع من مصر، وحجمها، ودورها، وتأثيرها وذلك بسبب علاقة مصر بواشنطن، وحاجات مصر للمال الخليجي، السعودي أساساً، من أجل إطعام شعبها، وإعادة تدوير عجلة الاقتصاد المصري المتعب، والمنهك بسبب أحداث مصر الداخلية، وما شهدته المنطقة من حروب ممولة من دول الخليج، ومشيخاتها التي تتحجج بما تسميه «نفوذاً إيرانياً»، لكنها أنفقت أموالاً على تدمير الدول العربية تكفي لصناعة نفوذ لدولة عظمى!

ما من شك أن المنطقة والدول العربية بالذات ليست بحاجة في هذه المرحلة إلا إلى خطاب عاقل، حكيم، وعلمي فكل دولة عربية لديها من الهموم والأخطاء والثغرات، ما يكفي لأن نكتب عنه الكثير في الصحافة، أو أن نبحث فيه داخل مراكز الأبحاث والدراسات، لكي نتجاوزها، ونسعى لنماذج تنموية، تحقق ازدهار شعوبنا، وتقدمها أسوة بكل شعوب ودول العالم، لا أن نحاول رمي الآخرين بالحجارة، وبيوتنا من زجاج.

### فخامة الرئيس السيسي

من حقك أن تسعى لتأمين لقمة عيش الشعب المصري، ومن واجبك الدستوري أن تحمي أمنهم، واستقرارهم، لكن عليك أن تركز أمام جيل الشباب الذي تحدثت إليه عن أسباب التأخر التنموي في مصر، وكيفية صناعة المستقبل فيها متجاوزاً أخطاء الماضي، وآخذاً دروساً مستفادة من الحاضر، من أجل مصر قوية، لأننا لا نزال نؤمن نحن في سورية أن مصر القوية هي مكسب للعرب وأن مصر الضعيفة خسارة لهم.

أما سورية التي يتحدث عنها الجميع، وينظّر عليها كثيرون فعليهم أن يعرفوا، وهم يعرفون أنها تصدت لأكبر حرب فاشية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وأسقطت مشروعاً كبيراً كان ولا يزال يريد تحويلنا إلى طوائف، وعشائر، وإثنيات تتناحر وتقتتل لعشرات السنين.. وسورية هذه ما تزال على عهدها، وإيمانها بعروبتها الحضارية – الإنسانية، وبدورها وبرسالتها في المنطقة، والعالم، وما تحملته سورية وشعبها من ظلم ذوي القربى أشد مضاضة مما تعرضت له من قوى الهيمنة العالمية.

### فخامة الرئيس السيسي

لا تقلق على سورية أبداً فإعادة الإعمار ستنجزه، كما أنجزت تحرير أرضها من مئات آلاف الإرهابيين الذين دنسوها، وأنتم تعرفون ذلك، وتحدثتم عنه مراراً وتكراراً.. فالمستهدف من الإرهاب هو سورية، ومصر، وليبيا.. وكل الدول العربية.

هذا ما نفهمه، وندركه، ولم يزعجنا كلامكم عن أن جزءاً من السوريين ساهموا في تدمير بلدهم لأن هذه حقيقة لا يمكننا إنكارها، ولكن ثقوا أن سورية ستخرج أكثر قوة، ومناعة، وهي ليست بحاجة لأموال أحد، إنما هي بحاجة لكلمات طيبة تقر أخيراً أن ما ارتكبه البعض ممن يسمون أنفسهم عرباً سواء بالممارسة، أو الصمت، تجاه سورية، وشعبها هو جريمة كبرى يدفع ثمنها الجميع، والعالم.. وأن انتصارها التاريخي هو انتصار لكل الشعوب الحرة، والمستقلة، وصاحبة الكرامة الوطنية، والاستقلال الحقيقي.. والأهم من كل ذلك أن السوريين سيثبتون لكل من يتنطع عليهم، وينظّر عليهم بإعادة الإعمار أنهم مستقلون، وأصحاب كرامة عالية وعالية جداً.. هذا بلد قدم آلاف الشهداء، هذا بلد نموذج في الصمود، تعلموا منه، ولا تعلموه.. انظر إلى معبر نصيب فخامة الرئيس لترى من يطعم.. من!

# جيفري: أميركا قلقة من نشر «إس-٣٠٠» في سورية

**| وكالات**

أعلن المبعوث الأميركي الخاص للشؤون السورية، جيمس جيفري، أن بلاده قلقة من نشر منظومات «إس-٣٠٠» الصاروخية الروسية في سورية، واعتبر أن الأوضاع في البلاد لا تزال خطيرة بسبب تواجد قوات عسكرية من ٥ دول أجنبية.

وقال في مؤتمر صحفي هاتفي، أمس، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: «نحن قلقون من نشر منظومات «إس-٣٠٠» في سورية. والسؤال هو من الذي سيشرف على هذه المنظومات؟ وما الدور الذي ستلعبه».

وذكر جيفري أن العسكريين الروس والإسرائيليين كانوا على اتصال دائم فيما بينهم حول الاعتداءات الإسرائيلية على الأهداف في سورية، وأضاف: «نأمل باستمرار ذلك».

وسلمت روسيا منظومات «إس-٣٠٠» الصاروخية إلى سورية بعد حادث إسقاط طائرة «إيل-٢٠» الروسية التي حملت موسكو «إسرائيل» المسؤولية عن ذلك.

وقال جيفري: «الوضع الحالي في سورية خطير، وتهدف خطواتنا الفورية إلى إرساء الاستقرار هناك ومن ثم العمل على إيجاد حل طويل الأمد».

وأعاد المسؤول الأميركي إلى الأذهان أن على الأراضي السورية في الوقت الراهن، قوات عسكرية من الولايات المتحدة وروسيا وإيران وتركيا و«إسرائيل».

وأوضح في هذا السياق قائلاً: «إننا نفهم أن قوات عسكرية من ٥ دول تعمل في سورية مباشرة قرب بعضها بعضاً، وهذا الأمر يجعل هذا النزاع خطيراً جداً مع أن الأوضاع هادئة في الوقت الراهن».

وشدد على أن «من بالغ الأهمية تحقيق تقدم في سبيل إيجاد الحل السياسي» للأزمة السورية.

وفي إشارة إلى ما سبق، ذكر جيفري بحادث إسقاط طائرة «إيل-٢٠» الروسية في ١٧ أيلول الماضي بصاروخ أطلقته عن طريق الخطأ قوات الدفاع الجوي السورية من منظومات «إس-٢٠٠» خلال صدها عدوان إسرائيلي، ما أسفر عن مقتل ١٥ عسكريا روسيا.

وزعم جيفري أن الولايات المتحدة تهدف إلى انسحاب جميع القوات الأجنبية من أراضي البلاد، بالإضافة إلى تحقيق نظام صارم وثابت لوقف إطلاق النار على أراضي البلاد.

ورحب في هذا السياق بـ«اتفاق إدلب»، وبنتائج القمة الرباعية بين روسيا وتركيا وفرنسا وألمانيا في اسطنبول، التي دعت لتعزيز هذه الهدنة والإسراع في إطلاق عمل اللجنة الدستورية.

وقال جيفري: «إننا نركز على محاولة دعم هاتين العمليتين وفي نهاية المطاف العمل جار في إطار الأمم المتحدة لتعزيز نظام وقف إطلاق النار وإيجاد الحل السياسي».

وأعلن المبعوث الخاص للولايات المتحدة إلى سورية، أن واشنطن على دراية بخطر عودة الإرهابيين من سورية إلى الدول التي جاؤوا منها، وتجري مباحثات مع روسيا وتركيا حول هذا الموضوع.

وقال: «يتم التركيز على موضوع القضاء على فلول داعش في منطقة شرق الفرات، وهذا القتال يجري حالياً إلى جانب قوات سورية الديمقراطية».

وتابع: «نحن على إطلاع جيد على تواجد عناصر جبهة النصرة وداعش في إدلب، ونحن نجري مباحثات دائمة خصوصاً مع روسيا وتركيا حول كيفية التعامل معهم، ولدينا قلق بشأن هؤلاء الأشخاص، خاصة خطورة خروجهم من سورية وانتشارهم في العالم».

# الفصائل الفلسطينية تكرّم السفير الروسي بدمشق لمناسبة انتهاء مهامه

**| وكالات**

صورة جماعية تضم أعضاء من الفصائل الفلسطينية مع السفير الروسي المنتهية مهامه بدمشق (عن الإنترنت)

قامت الفصائل الفلسطينية الموجودة في دمشق، بتكريم السفير الروسي أليكسندر كينشاك بمناسبة انتهاء أعماله في سورية، وحيت دور روسيا بدعم القضية الفلسطينية وفي محاربة الإرهاب في سورية.

وجاء في بيان للفصائل الفلسطينية، تلقت «الوطن» نسخة منه: «بمناسبة انتهاء أعمال السفير الروسي في دمشق، أليكسندر كينشاك، قامت الفصائل الفلسطينية بتكريمه بمبادرة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين -القيادة العامة». وأوضح البيان أن سفير دولة فلسطين في سورية، محمود الخالدي حيى في كلمة له بهذه المناسبة، دور روسيا الاتحادية بدعم القضية الفلسطينية وكذلك في محاربة الإرهاب على الأراضي السورية.

كما تحدث نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أبو أحمد فؤاد، بحسب البيان، في ذات السياق، ونوه بدور السفير الروسي في تنمية العلاقات الفلسطينية الروسية.

بدوره ألقى الأمين العام المساعد لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة»، طلال ناجي، كلمةً تحدث فيها عن الجهد الخاص والمخلص للسفير كينشاك في ما بذله من جهود على صعيد الشأن الفلسطيني وكل ما يتعلق بواقع اللاجئين الفلسطينيين في سورية، وأشاد بدوره المميز في التعبير عن الموقف الروسي خلال فترة عمله بدمشق التي جاءت خلال أصعب الظروف وأخطرها.

وفي نهاية حفل التكريم قُدمت من قبل أغلبية الفصائل الفلسطينية هدايا تذكارية للسفير الروسي ومن ضمن تلك الهدايا قدم ناجي درع «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة»، مع بعض الهدايا الفلسطينية الرمزية.

ووقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، نهاية الشهر الفائت، مرسوماً بتعيين، رئيس البعثة الدبلوماسية الروسية في الإمارات ألكسندر يفيموف، سفيراً جديداً لدى سورية، بدلاً من كينشاك.

وبحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، نشر المرسوم حول تعيين يفيموف وآخر يقضي بإعفاء كينشاك من منصب سفير روسيا الاتحادية في سورية، على موقع البوابة الرسمية للمعلومات القانونية الروسي. وبحسب الموقع ولد يفيموف في موسكو عام ١٩٥٨ وتخرج من جامعة العلاقات الدولية بموسكو ويجيد اللغتين الإنجليزية والعربية.

وبدأ خدمته الدبلوماسية عام ١٩٨٠ وعمل في العراق في فترة ١٩٨٠-١٩٨٥، وفي سورية في ١٩٩١-١٩٩٥، ثم في ليبيا في ١٩٩٢-٢٠٠٢.

كما عمل مستشاراً للسفارة الروسية في الأردن في ٢٠٠٤-٢٠٠٨، وكان يشغل منصب سفير روسيا في الإمارات منذ ٢٠١٣.

يذكر أنه تم تعيين كينشاك، سفيراً لدى سورية في كانون الأول عام ٢٠١٤.

## الكونغرس اتهم تركيا بـ«تعزيز قدرات» داعش

# أنقرة ترغب «بإجراءات أميركية ملموسة» في محاربة التنظيمات الكردية في سورية!

**| وكالات**

أعلنت تركيا، أمس، أنها تنظر بإيجابية لقرار واشنطن تقديم مكافآت مقابل معلومات عن ثلاثة من كبار أعضاء «حزب العمال الكردستاني» الكردي التركي، لكنها أبدت رغبتها بدعم هذه الخطوة بإجراءات ملموسة في سورية.

في الأثناء، أكد تقرير للكونغرس الأميركي أن احتلال تركيا لعفرين والهجمات التي تشنّها على تل أبيض من شأنها أن «تعزّز قدرات» تنظيم داعش الإرهابي.

وقالت وزارة الخارجية التركية، أمس، وفق وكالة «رويترز» للأنباء: إن تركيا تنظر بإيجابية لقرار واشنطن تقديم مكافآت نظير معلومات عن ثلاثة من كبار أعضاء «حزب العمال الكردستاني» المحظور، مضيفة أنها «تتوقع أن ترى خطوات ملموسة في الحرب على المتمردين».

وعرضت الولايات المتحدة الثلاثاء تقديم مكافآت تصل إلى خمسة ملايين دولار للحصول على معلومات عن ثلاثة من كبار أعضاء «حزب العمال الكردستاني» الذي يخوض تمرداً مسلحاً ضد الدولة التركية منذ عقود.

وأضافت الوزارة في بيان: «نتوقع دعم هذه الخطوة بإجراءات ملموسة في سورية والعراق فيما يتعلق بالحرب ضد حزب العمال الكردستاني والأذرع التابعة له».

وأغضب دعم الولايات المتحدة لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية في سورية، تركيا، التي تعتبر «الوحدات»، امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني». و«الوحدات» هي العمود الفقري لـ«قسد» المدعومة من الولايات المتحدة.

ووفق «رويترز» فإن تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تصنف «حزب العمال الكردستاني»، بأنه «تنظيم إرهابي».

وقال المتحدث باسم النظام التركي، إبراهيم كالين، وفق «رويترز»: إن تركيا ستتعامل مع الخطوة الأميركية بحذر وتتوقع أن تقطع الولايات المتحدة جميع العلاقات مع «وحدات الحماية».

ويأتي العرض الأميركي بتقديم مكافآت في وقت بدأت فيه ملامح تحسن في العلاقات بين أنقرة وواشنطن بعد أن أصدرت محكمة تركية الشهر الماضي حكماً بالإفراج عن القس الأميركي آندرو برونسون الذي كان موضوعاً قيد الإقامة الجبرية.

وفي الأسبوع الماضي رفع البلدان عقوبات فرضت على مسؤولين حكوميين في آب بسبب قضية برونسون.

وأعلنت واشنطن الأسبوع الجاري أن تركيا ستحصل على إعفاء مؤقت من العقوبات التي أعادت الولايات المتحدة فرضها على إيران.

وبدأت القوات الأميركية والتركية المحتلة الأسبوع الماضي دوريات مشتركة في منبج، وسيلتقي الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع نظيره التركي خلال قمة بباريس في مطلع الأسبوع القادم.

في سياق متصل، نقلت وكالة «هاوار» الكردية للأنباء، تقرير ربع سنوي مقدّم إلى الكونغرس الأميركي، أشار إلى أن «غزو تركيا واحتلالها لمقاطعة عفرين أعاق الحرب ضدّ تنظيم داعش»، موضحاً أن التنظيم «استغلّ فترة توقّف القتال لمدة شهرين في شمال سورية لتجنيد أعضاء جدد والحصول على الموارد والقيام بهجمات»، حيث إن «وحدات حماية الشعب تركت ميدان القتال لمحاربة القوّات التركيّة في عفرين».

وتحدّث التقرير، الذي أصدره المفتّش الرئيسي في الكونغرس عن «الحكم السيّئ» في المناطق التي تسيطر عليها «جماعات متمرّدة مدعومة من تركيا، مثل تلك الموجودة في عفرين»، مؤكداً أن هذا الوضع «عزّز» قوّة تنظيم داعش وأعطت لمسلحيه «الملاذات الآمنة» في المناطق الواقعة خارج نطاق سيطرة «قوّات سورية الديمقراطيّة- قسد».

وأوضح التقرير، أن «عمليّة غزو عفرين، التي بدأت في ٢٠ من شهر كانون الثاني ٢٠١٨، أدت لنزوح أكثر من ٢٠٠٠٠٠ شخص وأغرقت المنطقة الهادئة نسبيّاً في الفوضى»، مضيفاً: إن «المليشيات المسلّحة المدعومة من تركيا قامت بنهب ممتلكات المدنيّين، بالإضافة إلى الاستيلاء على المنازل والشركات والمباني العامّة لأغراض عسكريّة، كما قامت باختطاف مدنيّين للحصول على فدى ماليّة».

وأشار التقرير إلى ما ذكرته صحيفة الإندبندنت البريطانيّة بأن «تركيا قامت بتجنيد مسلحي داعش السابقين للقيام بهذه العمليّة (احتلال عفرين)، حيث أوقفت وحدات حماية الشعب عمليّاتها العسكريّة ضدّ تنظيم داعش في دير الزور، بسبب الحاجة الملحّة للدفاع عن عفرين من العدوان التركي».

وأشار التقرير إلى «تحذيرات القادة المحلّيين من أن غزو عفرين سيساعد تنظيم داعش وغيره من الجماعات الإرهابيّة على استعادة موطئ قدم لهم في سورية».

ولفت إلى أن «الجولة الجديدة» من هجمات الاحتلال التركي على شمال سورية تؤدّي إلى «تعطيل حملة محاربة داعش مرّة أخرى»، وأضاف: «إن الجيش التركي بدأ بقصف القرى الحدوديّة بالقرب من تل أبيض وعين العرب، الأمر الذي حدا بقسد إلى إعلان وقف القتال ضدّ داعش» في جيبه الأخير شرق الفرات».

دورية مشتركة من القوات الأميركية و«قسد» في ريف الحسكة قرب الحدود مع تركيا (رويترز – أرشيف)

# اعتداءات النظام التركي شرق الفرات تحرج الاحتلال الأميركي!

**| وكالات**

أكد باحثون أميركيون أن الولايات المتحدة «تشعر بالحرج» من اعتداءات النظام التركي على الأراضي السورية في مناطق شرقي الفرات لأنها إذا تنازلت لتركيا، «فلن يعد بإمكانها الاعتماد على الأكراد» ضد تنظيم داعش الإرهابي، مشيرين إلى أن تعليق «قوات سورية الديمقراطية- قسد» القتال ضد داعش «رسالة واضحة» بهذا الأمر إلى «التحالف الدولي».

وأشارت وكالة «أ. ف. ب» إلى أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان هدد بشن هجوم جديد لطرد الأكراد من مناطق شمال شرق سورية المحاذية لبلاده، حيث للقوات الأميركية المحتلة تواجد بارز، لافتة إلى تزامن تهديدات أنقرة مع استهداف القصف التركي خلال الأيام الأخيرة مواقع لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تعتبر العمود الفقري في «قسد» والتي تقاتل تنظيم داعش الإرهابي إلى جانب واشنطن.

وذكرت الوكالة أن واشنطن سارعت لاحتواء التوتر، «في إطار سعيها للحفاظ على المقاتلين الأكراد، الذين يشكلون شريكاً رئيسياً لها في قتال التنظيم». ويسعى أردوغان من خلال قصف المناطق الكردية في الشمال، بحسب التقرير، «إلى اختبار مستوى تقبل الولايات المتحدة لهجوم محتمل».

ونقلت الوكالة عن الباحث في مركز الأمن الأميركي الجديد نيكولاس هيراس، أنه «يحاول معرفة إلى أي مدى يمكنه المضي في عملية عسكرية (تركية) شرقي الفرات قبل أن تعترض الولايات المتحدة»، على حين أشارت الوكالة إلى تناقض وجهة النظر بين أميركا وتركيا حيال «وحدات حماية الشعب» الكردية، فبينما تصنفها تركيا على أنها جماعة إرهابية، تعتبرها واشنطن حليفاً استراتيجياً في الحرب ضد داعش.

ورأت الوكالة أن تصاعد اللهجة يسبب إحراجاً للولايات المتحدة، وخاصة أن «قسد» تسعى لإنهاء هجومها على آخر جيوب التنظيم في شرق سورية، لكنها علقت عملياتها بعد القصف التركي.

وقال الباحث في مركز «سنتشوري فاونديشن» الأميركي آرون لوند: «إن الولايات المتحدة تشعر بالحرج فهي تريد إنهاء الهجوم على التنظيم»، لافتاً إلى أن اعتماد الأميركيين على «القوات الكردية» في القتال ضد داعش يعطي هذه القوات «تأثيراً كبيراً على القوة العظمى» الأميركية.

وبعد أيام قليلة من إعلان «قسد» تعليق عملياتها العسكرية، قام الجنود الأميركيون بتسيير دوريات للمرة الأولى في المناطق الحدودية التي قصفها الجيش التركي، كما سيرت القوات الأميركية والتركية أيضاً دوريات مشتركة قرب مدينة منبج الشمالية في إطار «خريطة طريق» وضعها الجانبان في حزيران الماضي.

من جهته اعتبر الباحث في الشؤون السورية فابريس بالانش، أنه «إذا تنازلت الولايات المتحدة لتركيا، فلن يعد بإمكانها الاعتماد على الأكراد»، على حين رأى الخبير في الشؤون الكردية موتلو جيفير أوغلو أن تعليق القتال «رسالة واضحة» من «قوات سورية الديمقراطية – قسد» إلى «التحالف الدولي».

وأشار جيفير إلى أنهم (الأميركيون) يقولون لهم (للأكراد) «نحن نقاتل معاً، ونحن شركاء، وعندما نواجه تهديدات عليكم صدها».

وقال جيفر أوغلو: إن العديد من مقاتلي «قسد» المرابطين على جبهة دير الزور ينحدرون من بلدات يسيطر عليها الأكراد على الحدود التركية، مبيناً أن «منازلهم وعائلاتهم تعرضت للهجوم» وفي هذه الظروف «من الصعب التركيز على القتال، الصعب أساساً».

وبعدما تمكنت «قسد» من التقدم في مناطق عدة، تعرضت لنكسة في نهاية تشرين الأول الماضي بسبب الهجمات التي قام بها داعش وسوء الأحوال الجويّة.

واعتبر الباحث في المعهد الأطلسي أرون شتاين، أن التنظيم سيخسر في نهاية المطاف وإن منحته التوترات مهلة، مشيراً إلى أن «التنظيم هُزم عسكرياً ولو استمر بالمقاومة، وأن الولايات المتحدة ستنهي المهمة في نهاية الأمر».